

لست وحدك فلا تغتر!

بسم الله الرحمن الرحيم

ربما يبعد الإنسان عن نفسه تهمة الغرور أو لا يريد إظهارها أبداً ، لكن في اليوم واللييلة تمر عليك مشاهد وأحداث متعددة يسري فيها الغرور إلى داخلك بكل اطمئنان وسكينة ، يا صاحبي حينما تدرك في لياليك الماضية صلاة التراويح مع الإمام فقبل ان تغتر بعملك الصالح هذا تذكر انك لست وحدك ! تأمل المصلين حولك تأمل أشكاهم والوانهم صدقتي سيذهب عنك ذاك الشعور السيء ، حينما يوفقك الله أن تسوق ريالاً لتصدق بها لا تغتر فأنت لست وحدك ملايين البشر يتصدقون بأضعاف ما تصدقت به لماذا تغتر ؟ لماذا الغرور إذا يا صاحبي ؟ ، تأمل ذاك الرجل الذي يطلب الناس لحاجته بعد الصلاة وهو منكسر حسير يبحث عن لقيمات له ولأولاده يرجع في آخر المسجد ينتظر من يسوق الله له ليعطيه ما كتبه الله له ، قبل أن تتحدث تأمل من يعطيه قبلك ، ستجد عامل النظافة يسوق ريالته له ، إذاً لما الغرور منك ؟ حينما يوفقك الله لعمل صالح في تعليم الناس الخير ويأتيك ذاك الشعور السيء انك أنت منقذ هذه الأمة وانت معلمها صدقتي ستستحقر نفسك فقط حينما ترى الباذلين والعاملين المنجزين بهدوء وصمت ! حينما يوفقك الله لصيام النوافل يأتيك شعور انك انت الصالح الوحيد والعايد الأول في زمانك ! لا تغتر ارجوك واسأل الله القبول ! عبادتك لك أنت وعملك الصالح لك انت لماذا تفسده بغرورك !؟

شعور الغرور يزودك بالتخمة والانتفاخ الذي يدعوك للتوقف حتماً شئت ام لم تشأ ! هذا الشعور أحياناً يسري لقلوبنا وربما لمنظمات العمل الخيري لدينا وللوجهاء والأئمة والخطباء شعور أشبه بالداء إذا لم نسعى أفراداً وجماعات وجهات لمدافعته ، المطلوب ان نعمل كما عمل الجيل الأول ، نعمل ونسأل الله القبول ! (ربنا تقبل منّا) لا داعي ابداً للغرور ! حينما يكون ديدنا العمل الصالح هو روتين الحياة وهو البرنامج الفعال في أيامنا وليالينا مع الخجل والاستحياء من الله سيكون الخجل من الله في تقصيرنا في العمل وسؤال الله القبول هو الدافع الأساسي لزيادة البذل في العمل الصالح ، ربما يسري الغرور لكاتب هذه الكلمات لكن الرد انظر لملايين الباذلين والمؤثرين في هذا المجال وسيكون السؤال له لماذا الغرور ؟ نسأل الله ان يغفر الذنب والزلة ، ويعين للعمل الصالح ويوفق ، ،

كتبه عايش بن ماجد المطيري

٨ رمضان ١٤٣٨ هـ الدمام